التطور الكبير الجزء السادس

الانتخاب الطبيعي ضد التطور

Holy_bible_1

بعد ان عرفنا ان الانتخاب الطبيعي هو ليس لدارون ولكن طبقه دارون خطأ وبدل من ان يطبقه صحيح بانه يحافظ على الأجناس سليمة ويزيل المعيوب والضعيف والمخالف، دارون أدعى ان الانتخاب يحافظ على المخالب أي المعيوب وهو الذي يسود والاقوياء الطبيعيين يندثروا.

الذي لا يعرفه الكثيرين ان دارون عندما عاد من جزر جلاباجوس لم يحضر معه عصافير ليكمل دراستها ولكنه استخدم بدل منها الحمام الذي كانت تربيته مشهورة جدا في إنجلترا في هذا الزمان وكانوا يحاولوا تزويج أنواع معا مناسبة ليحتفظوا بسلالة مميزة الألوان والريش وغيره. دارون اشترك في ناديين للحمام ودرس ابحاثهم عن أنواع الحمام وكيفية تزاوج للحصول على الأنواع المفضلة وظن دارون انه بالحصول على أنواع مميزة هو تطور رغم اننا نعرف اليوم انه تنوع.

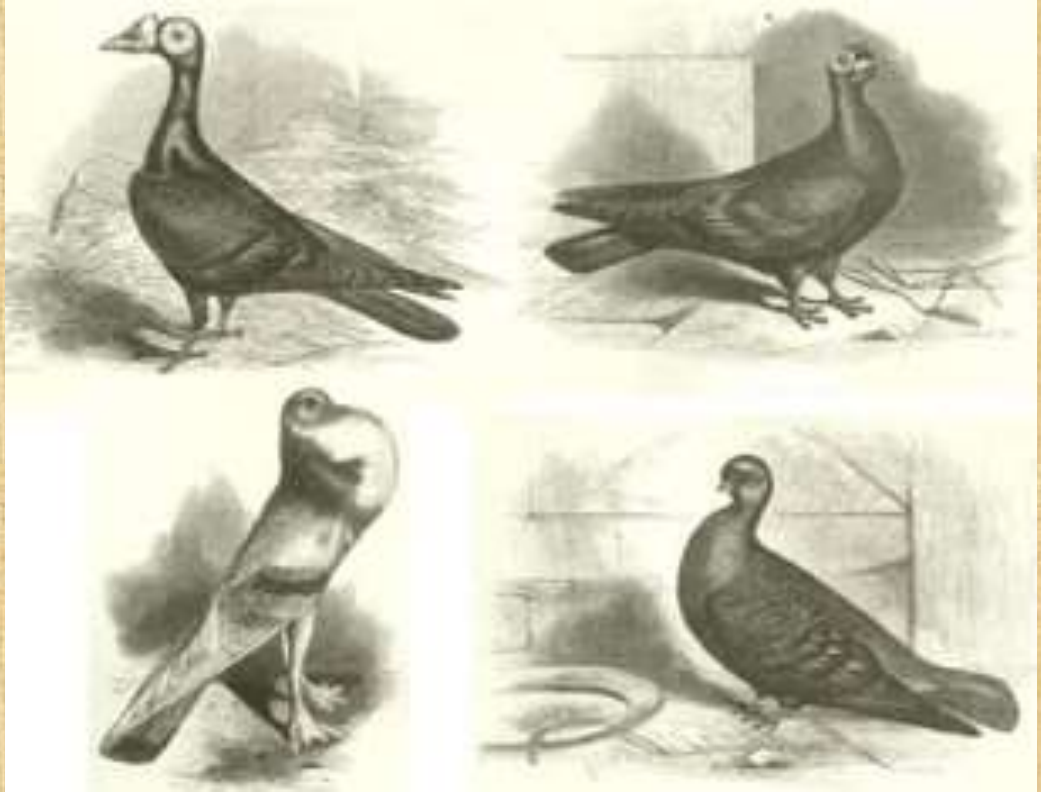

وأكمل دارون ابحاثه للحمام ودراسة سواء صفات خارجية وتشريحية وعمل بجهد في هذا الموضوع ولكنه فشل لأنه كان يأمل ان يحصل من الحمام علي جنس اخر كتطور ولكن هذا لم يحدث طبعا فلهذا لا يتكلم الكثيرين عن فشله في هذا الامر بل الحقيقة الواضحة التي وصل اليها دارون هو انه لو تخلى عن التدخل في تزاوج الحمام فأنواع الحمام المختلفة التي عزلوها ستختلط وتعود الي حالتها الاولي قبل العزل بين الأنواع مع ملاحظة ان الحمام هو أكثر حيوان يحتوي على تنوع في الألوان ورغم هذا كله جنس واحد نفس الشكل ونفس المحتوى الجيني ويتناسل معا.

دارون أكمل ابحاثه وبدأت الفكرة تكتمل في كتاباته رغم أنه لم يستطيع أن يثبتها بالتجربة بل التجارب اثبتت العكس وهو ثبات الاجناس. وقام باقتراح نظرية تتضمن أن هذه الأنماط المتفرعة

هي من عملية التطور ناتجة لعملية وصفها بالانتقاء (الانتخاب) الطبيعي، وكذلك الصراع من أجل البقاء له نفس تأثير الاختيار الصناعي المساهم في التكاثر الانتقائي للكائنات الحية.

نشر تشارلز داروين سنة 1859م كتابه " أصل الأنواع"، وناقش فيه نظريته في النشوء والارتقاء منطلقاً من مقدمة منطقية أساسية هي: " يعتمد تطور الكائنات الحية على الصراع من أجل البقاء. ويفوز القوي في الصراع، في حين يُحكم على الضعيف بالهزيمة والنسيان". ويقول إنه يوجد صراع قاس من أجل البقاء ونزاع أبدي في الطبيعة يتغلب فيه القوي على الضعيف دائماً أو المناسب على غير المناسب والسليم على المعيوب والمخالف، كل هذا صحيح ولكنه أكمل بعد هذا وقال إن هذا ما يؤدي إلى حدوث التطور (بناء على الصفات المكتسبة) ولذا فقد سمى كتابه " أصل الأنواع بواسطة الانتقاء الطبيعي أو الحفاظ على الأجناس المفضلة في الصراع من أجل البقاء " ويكرر في كتابه عبارات"؛ "الانتقاء الطبيعي" و " الصراع من أجل البقاء بين الأجناس " و " التزاوج المختار ". رغم ان دارون درس الانتخاب الصناعي artificial selection بتدخل البشر.

دارون رغم انه استخدم العلم المتاح والمجهود ليطور الحمام فلم يستطع، فلماذا أغفل هذا وادعى فرضية التطور بان كل الكائنات تطورت من أصل واحد بسيط؟

الشيء المهم جدا في الانتخاب الذي لم يعرفه دارون هو انه لا يخلق صفات جينية جديده ولكنه يعمل على انتشار نوع في مقابل أنواع اخري من نفس الجنس لجينات موجودة بالفعل في بيئات مختلفة لأنه أكثر مناسبه ويحافظ على ثبات النوع من التغيير بإفناء الغريب. وبناء عليه الانتخاب الطبيعي لن يحول جنس الي اخر بل في كل دراسات وابحاث النباتات والحيوانات بل

أيضا البيولوجية الجزئية molecular biology اثبتت انه لا يحدث اختلاط بين الاجناس بل هناك عزل تام بين كل جنس الذي له دي ان ايه محدد في حوض جيني يحتوي على التنوع للجنس الواحد.

فمثال الكلاب في صفة وهي طول الشعر. فلو الكلب في بيئة متسعة متنوعة هو متنوع ولكن بسبب اختلاف البيئات فمثل في بيئة تنعزل قليلا وطقسها أبرد ستجد الكلاب المتنوعة ستميل الى ان يسود ذو الفرو السميك وللتوضيح

تخيل صفة الشعر الطويل هو حرف Lوصفة الشعر القصير حرف S فالإباء كل منهم LS عندما يتناسلوا ينجبوا كل الأنواع LS LS LL SS ويكون الاغلب ذو الصفات المختلطة وسينتخب الانتخاب الطبيعي المختلطين هم يكونوا أكثر ويستمروا فالانتخاب الطبيعي يحافظ على السلام والأكثر تنوع وغناء جيني

LS * LS

LL LS LS SS

LL LL LS LS LL LL LS LS LS LS LS LS LL LS LS SS LS LS SS SS LS LS SS SS

وهنا نجد ان من 24 حفيد 14 هو متنوعين بشعر متوسط وهم السائدين والانتخاب الطبيعي يحافظ عليهم و5 فرو سميك لا يتحملوا الأيام الحارة و5 شعر قصير لا يتحملوا الليالي الباردة ولو التنوع أكثر من ذلك وهذا ما نراه في الطبيعة سيكون المتنوعين نسبتهم اعلى بكثير

ولكن في البيئة التي انعزلت وأصبحت أبرد سيهرب منها ذو الشعر القصير والمتوسط وبعضهم سيفنى ولكن الذي سيتناسل هو ذو الشعر الطويل فقط LL وسيبقى في هذه البيئة هو فقط ذو الفرو الغزير

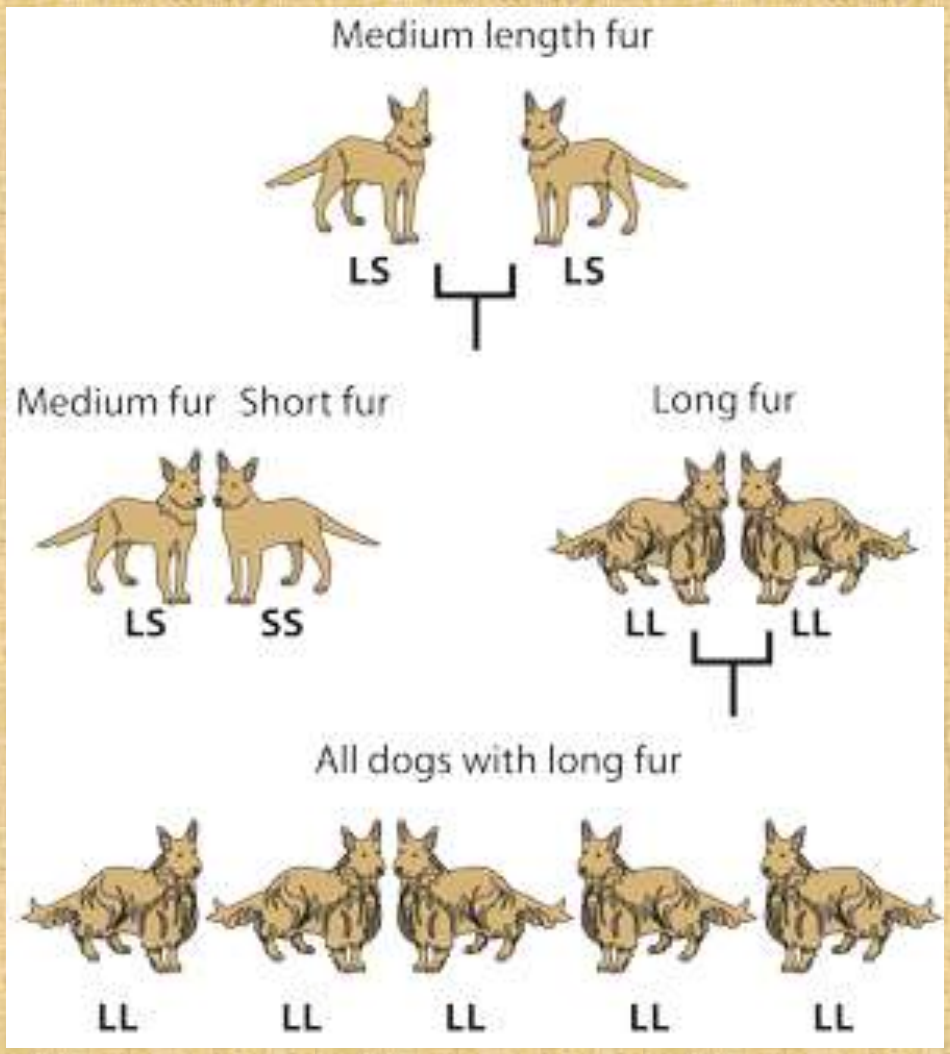

ولكن نلاحظ

1 هو تأقلم للبيئة بجينات موجودة بالفعل

2 هو انعزلوا واقل تنوع من اجدادهم

3 هذا حدث بالانتخاب الطبيعي

4 لا يوجد إضافة لجين واحد

5 الحقيقة هناك متبادلات للجين قد فقدت أي خسارة جينية

6 النوع هذا اقل قابلية للتغيرات المستقبلية وسيكون عرضة للفناء لو تغير الطقس

ولكن لو عادة البيئة واختلطت سيعودون الى الاختلاط

ولكن للأسف كما عرفنا دارون تعلم من بليث الانتخاب الطبيعي ولكنه قلب مفهومه بدل من المحافظة على ثبات الأنواع والبقاء للأصلح من نفس الجنس، ادعي دارون ان الانتخاب الطبيعي قوة تخليقيه تدريجية بتغيرات بسيطة تجعل الذي به صفة مكتسبة هو الذي يبقي ويتطور ولكن عرفنا أن الصفات المكتسبة لا تورث فالذي فيه طفرة (معيوب ومخالف) والباقي حتى الأقوياء السلام يفنوا

فيقول ستيفين جولد

دارون قدم فكرة ان الانتخاب الطبيعي كان قوة خلاقة تعطي اتجاه لعملية تغيرات التطور عن طريق ان الصفات الصغيرة المكتسبة تتراكم.

Darwin introduced the idea that natural selection was *creative* in giving direction to a process of evolutionary change in which small hereditary changes accumulate.

Gould, Stephen Jay (2002). "Natural Selection as a Creative Force". The Structure of Evolutionary Theory. Harvard University Press. pp. 137–141. Retrieved 2009-05-19.

بل اعتبر دارون ان الانتخاب هي القوة الأساسية لتطور كل شيء من اول كائن حي بسيط وحيد الخلية الي كل شيء

Natural selection was the primary way that everything changed itself from lower life forms and new species were produced.

ولكن مفهومه هذا خطأ فالانتخاب ليست قوة تخليقيه بل العكس. إشكالية دارون انه لم يكن يعرف شيء عن الجينات ولا الصفات الوراثية بل كان يعتمد على كلام العالم الفرنسي لامارك الخطأ

(1829 – 1744) ،

كان جون لامارك كما قدمت في الجزء الأول وباختصار جندياً فرنسياً وأكاديمياً مهتماً بالطبيعة. وفي موناكو تحديداً أصبح مهتماً بالطبيعة وقرر أن يدرس الطب، تقاعد من الجيش بعد أن جرح في عام 1766. عام 1802م قام بنشر كتابه فلسفة علم الحيوان

Philosophie zoologique

ويعد هو أول من قدم مقدمة فرضية لتطور الكائنات الحية في صورة مبسطة. الذي كان أول من جعل من التطور مذهباً بارزاً، وقال إن الكائنات الحية قد نقلت السمات التي اكتسبتها أثناء حياتها من جيل إلى جيل وهذا بالطبع خطأ لان الان نعرف ان الصفات المكتسبة لا تورث، وبهذه الصورة تطورت هذه الكائنات. وعلى سبيل المثال فقد تطورت الزرافات من حيوانات شبيهة بالبقر الوحشي عن طريق إطالة أعناقها شيئا فشيئاً من جيل إلى جيل عندما كانت تحاول الوصول إلى الأغصان

الأعلى فالأعلى لأكل أوراقها وتمرر هذه الصفة المكتسبة للأبناء. كان يعتقد نظريتان الأولى ان الكائنات الحية واعضائها تتحور نتيجة للاستخدام وعدمه وهو نظرية العضو المستخدم يكبر وهي صحيحة نسبيا مع بعض التحفظ وفي حدود ولكنه كان يظن خطأ انها ليس لها حدود. اما الثانية وهي خطأ ان هذه التحويرات قابلة لان تورث للأبناء اي ان الصفات المكتسبة تورث وهذا خطأ واثبت خطؤه بعلم الجينات. فمثلا كانوا يعتقدوا لو قطع ذيل فار لأجيال كثيرة سينتج فار بدون ذيل ولكن هذا ثبت خطؤه فالذي يورث الذيل هو الصفات الجينية وليس الصفات المكتسبة بل لو فكر لامارك او دارون قليلا فهناك امثلة كثيرة كانت تثبت خطأهم فمثلا اليهود يختنون اولادهم لمدة 3500 سنة ولم يورث أحد هذه الصفة ويولد مختون. وغيرها الكثير من الامثلة

ترجع سبب شهرة لامارك فيه أنه أول من أدعى أن عنق الزرافة الطويلة هو نتيجة لأجيال من الزراف التي كانت تقوم بمد العنق كي تصل إلى أوراق الأشجار الشاهقة وتورث الصفة المكتسبة من محاولة اطالة العنق للجيل التالي.

فدارون لتأثره بكلام لامارك الخطأ وجهل دارون بالوراثة وكلام الراهب مندل في هذا الوقت جعل منه انه يعتقد خطأ أن الانتخاب هو يعتمد على الصفات المكتسبة وهذا يورث بمعنى ان الطبيعة تجعل كائن صغير يجبر على الجري أسرع وبمحاولات الفرار المستمرة تكبر عضلاته ويقدر ان يجري أسرع ويكبر في الحجم ثم يورث هذه الصفة المكتسبة الي الجيل التالي فيكبر في الحجم أكثر ويقوى ومثال على هذا الحصان الذي يدعوا انه تطور من حيوان صغير في حجم الثعلب بسبب الانتخاب والصفات المكتسبة. كل هذا هو ثبت خطؤه علميا فلا الانتخاب يغير الكائن ولا الصفات المكتسبة تورث وهذا أكد ان اساس فرضية دارون اصلا كله خطأ في خطأ.

وكثير من علماء الأحياء حتى الذين يؤمنون بالتطور أيضا يعترفوا بان دارون أخطأ وان الانتخاب يحافظ على الأنواع ولا يخترع أشياء جديدة.

فيقول دانيال بروكس في مجلة العلم

الانتخاب الطبيعي هو غالبا له خاصية الثبات، ولكن هو لا ينشر التنوع. هو ليس قوة خلاقة على عكس ما اقترح اشخاص كثيرين

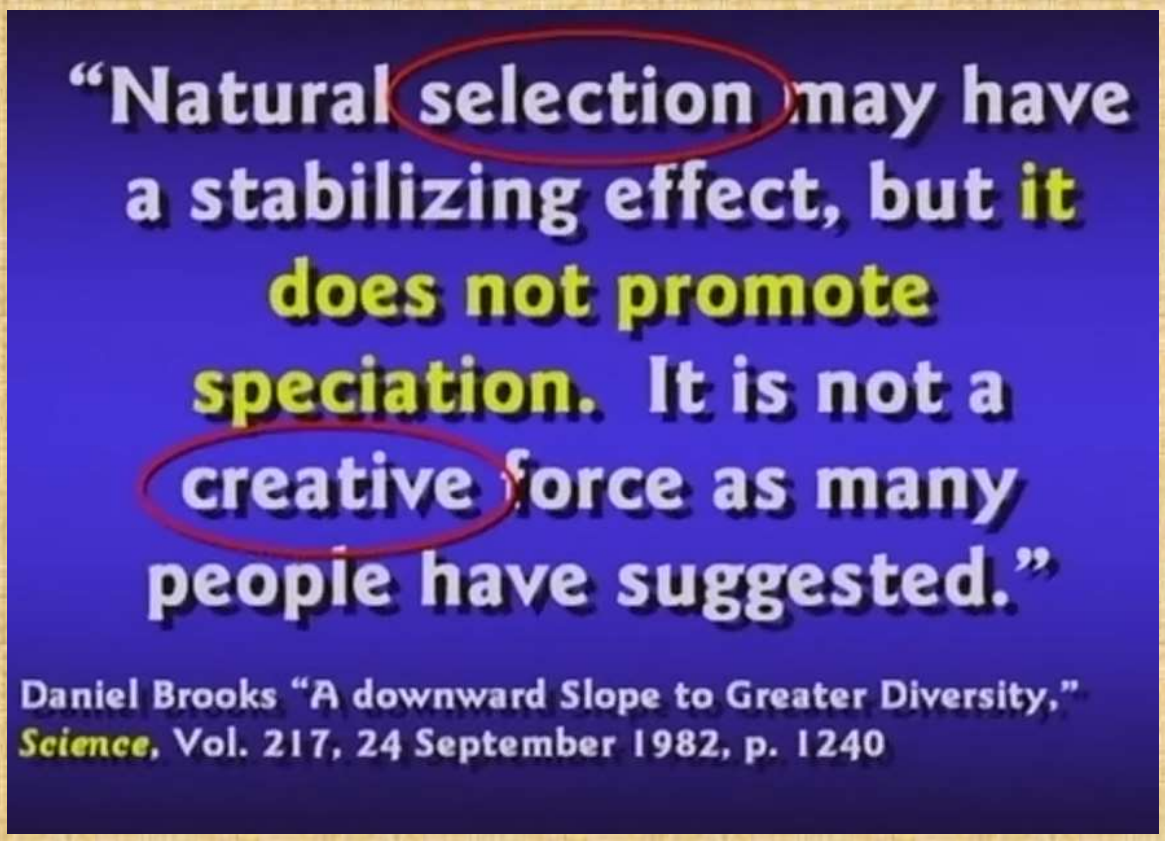

وأيضا مراجع كثيرة تؤكد نفس الامر وخطا دارون

فيقول مرجع الباراسيتولوجي الطبعة السادسة

الانتخاب الطبيعي يستطيع يعمل فقط على الصفات البيولوجية هذه الموجودة بالفعل: هو لا

يستطيع ان يخلق صفات لكي يقابل تأقلم مطلوب

وايضا عالم الاحياء الشهير لوينتون يقول

الانتخاب الطبيعي يعمل أساسا ليساعد الكائن ان يحافظ على حالته من التأقلم وليس تقدمه.

الانتخاب الطبيعي في فترة طويلة لا يظهر انه يطور جنس أو فرصة البقاء ولكن ببساطة يساعد

ليستمر او يبقى مع التغير المستمر في الطبيعة

‘Natural selection operates essentially to enable the organisms to maintain their state of adaptation rather than to improve it.’ ‘Natural selection over the long run does not seem to improve a species’ chances of survival, but simply enables it to track, or keep up with, the constantly changing environment.’ ” Lewontin *Ibid.*

أي الانتخاب الطبيعي يساعد على بقاء الاجناس في البيئة بتنوع مناسب للظروف البيئية وينتخب المناسب ويحافظ علي السليم منه والغير معيوب

فلا يمكن ان ننتخب شيء ليس له وجود وايضا لا يمكن ان تنتخب كائن مخالف للجماعة حتى لو هو حسب أدعاء التطوريين أفضل منهم.

لهذا الانتخاب الطبيعي هو يحافظ على ثبات الاجناس ولا يسبب تطور جنس لأخر وهذه سقطة دارون التي للأسف بني عليها كل فرضية التطور.

دارون الذي أدعى أن الانتخاب الطبيعي هو يقود التطور بانتخاب الصفاة المكتسبة اعترف بعد 14 سنة من كتابته لكتاب مصدر الأنواع الذي يعتمد في الأساس على الانتخاب في خطاباته ان الانتخاب الطبيعي كأداة للتطور هو فقط اعتبار عام (أي وجهة نظر) ولكن بتدقيق النظر سنجد انه لا يحدث تغير لأي جنس واحد ولا أيضا نستطيع ان أي تغيير هو مفيد رغم ان هذا هو أساس النظرية

فيقول

في الحقيقة الايمان بالانتخاب الطبيعي هو يجب في الحاضر ان يكون قاعدة كل الاعتقاد العام. عندما ننزل للتفاصيل نستطيع ان نثبت انه لا يوجد جنس واحد قد تغير. ولا يمكن ان نثبت ان التغير هو مفيد الذي هو العمل الأساسي للنظرية. ولا يمكن ان نفسر لماذا بعض الاجناس تغيرت ولماذا اخرين لم يتغيروا.

"In fact the belief in Natural Selection must at present be grounded entirely on general considerations [faith and theorizing] . When we descend to details, we can prove that no one species has changed . . nor can we prove that the supposed changes are beneficial, which is the groundwork for the theory. Nor can we explain why some species have changed and others have not."

* *Charles Darwin, letter to Jeremy Bentham, in Francis Darwin (ed.), Charles Darwin, Life & Letters, Vol. 3, p. 25.*

أي صاحب الفرضية نفسه اعترف انها وجهة نظر فقط ولكن الحقيقة الملاحظة هي عكس نظريته وهو ثبات الاجناس والانتخاب الطبيعي يحافظ على الاجناس ويزيل التغيرات (الطفرات) التي هي غير مفيدة.

ولاحظتم ان دارون يصف التطور بانه ايمان؟

وأيضا في كتابه التالي وهو نسل الانسان ***Descent of Man*** الذي كتبه سنة 1871 م اعترف بطريقة ضمنية ان الانتخاب الطبيعي هو بلا امل للتطور وتمسك فقط بكلام لامارك عن الصفات المكتسبة الخطأ وتنازل عن الانتخاب الطبيعي

بالفعل من يفكر في الانتخاب الطبيعي يجد أنه لا يقود للتطور بل حتى لا يقود للتأقلم لان الكائنات متأقلمة (أي مصممة بما يناسب تأقلمها وهو الملائمات الوظيفية) والانتخاب يحافظ على استمرارية تأقلمها. ولهذا عندما ندرس كل كائن ندرس معه الملائمات الوظيفية له. الانتخاب الطبيعي فقط يحافظ على استمراره ومن يحدث له طفرة أي يصبح مغاير او معيوب الانتخاب الطبيعي يزيله ويحافظ على الأنواع سليمة وقوية.

هذا ليس كلامي فقط بل أقر به أحد علماء التطور المشهورين وهو ليونتين ان التكيف هو موجود قبل الانتخاب ولهذا الانتخاب لا يعمل على التكيف بل التكيف الموجود بالفعل هو الذي يقود للانتخاب وازالة المغاير فيقول

التطور لا يستطيع أن يوصف كعملية للتأقلم لان كل الكائنات متأقلمة بالفعل. التأقلم قاد للانتخاب الطبيعي، الانتخاب الطبيعي ليس بالضرورة يقود الى تأقلم أفضل.

“Evolution cannot be described as a process of adaptation because all organisms are already adapted. Adaptation leads to natural

selection, natural selection does not necessarily lead to greater adaptation."

Lewontin, "Adaptation," in Scientific American, September, 1978.

فالانتخاب لو فكرنا بدقه في المراحل الوسيطة الغير ملائمة للبيئة بعد قبل اكتمال تطور الصفة سنجد ان الانتخاب ضدها وليس معها وهذا ايضا ينفي ادعاء المراحل الوسيطة التي ليس لها وجود. فكما قلت سابقا السمكة التي لم يكتمل تطورها بعد لبرمائي هي أثقل من الأسماك وغير مناسبة للبرية فتزال أولا. وأيضا الزواحف التي لم يكتمل تطورها لطيور بعد ولم يكتمل تطور الجناح او القلب او الجهاز التنفسي او الريش او غيره هي اول من سيفنى وغيره الكثير جدا من المراحل كلها تؤكد ان الانتخاب هو ضد التطور اصلا

ولكن المؤمنين بالتطور الذين ينادون بالانتخاب الطبيعي ستجدهم بالانتخاب ينادون بالشيء وعكسه. فنجد مثلا يفسرون بنفس السبب الواحد الانتخاب والتطور وايضا الاندثار

فنسال مثلا لماذا الوعول الاسكندنافية مميزة بقرون كبيرة فيقال ان الطبيعة انتخبتهم بسبب قرونهم من اسلافهم. ولكن عندما نسئل عن نفس النوع لماذا انقرض فيقال ان الطبيعة انتخبتهم للانقراض بسبب قرونهم الكبيرة. لماذا اجداد الانسان (المراحل الوسيطة المزعومة) تطوروا من مراحل اقل يقال لان الطبيعة انتخبتهم لأنهم أكثر ملائمة من القردة لتطورهم ولكن عندما نتساءل لماذا انقرضوا يقال ان الطبيعة انتخبتهم للاندثار لأنهم اقل ملائمة فانقرضوا.

فبهذا حول مؤيدي فرضية التطور الانتخاب الي حجة وليس بالفعل سبب علمي مقبول.

وأيضا لو سالت كيف نجي هذا النوع؟ سيجيبون بسبب انه الاصلح لان البقاء للأصلح

Survival of the fittest

ولكن لو سالت كيف هذا النوع هو الاصلح سيجيبون لأنه هو الذي بقي ولم يهلك

وبهذا دخلنا في السبب الدائري

التغيير تسبب فيه المسبب الذي سبب التغيير. الاصلح بقى لانه الاصلح

“Change is caused by what causes change.” “That which is fit survives, because it is the fittest.”

هذا ليس كلامي فقط بل اعتراف من علماء التطور

فيقول ليستر ماكين

ما يقود تفسير النقاد ان مبدأ الانتخاب الطبيعي هو علميا سطحي. تي مورجان عالم الجينات الأمريكي الشهير قال إن فكرة الانتخاب الطبيعي هي حشو كلام وحالة من الدليل الدائري. هي تمضي شيء كهذا: لو شيء لا يقدر أن ينجو هو لن ينجو او لوضعها بطريقة أخرى ان هذه الأشياء التي نجحت، نجحت لأنها قادرة على النجاة.

“It leads to the justifiable criticism that the concept of natural selection is scientifically superficial. T.H. Morgan, famous American

geneticist, said that the idea of natural selection is a tautology, a case of circular reasoning. It goes something like this: If something cannot succeed, it will not succeed. Or, to put it another way, those things which have succeeded were able to succeed."

Lester J. McCann, Blowing the Whistle on Darwinism

(1986), p. 49.

أيضا أسلوب الانتخاب الذي ينخدع به بعض المؤمنين بالخالق ويصدقوا أن به الكائن الذي تطور وتحور لجنس اخر هو فقط الذي يعيش وبقية الكائنات من نفس الجنس السابق السليمة يجب ان تهلك وتموت كلها (أي التطور يعتمد على الموت للأغلبية السلام والبقاء للمخالف) فالتطور بأسلوب الانتخاب الطبيعي للمخالف والمعيوب يحاول ان يقول ان خالق الكائنات الحالية هو الموت الذي يقتل الجيد ويحافظ على السيئ وليس خالقها هو الله الحي الذي خلقها حسنة كلها.

المؤمنون بالخلق من خلال التطور بالانتخاب الطبيعي الذين يؤمنوا ان الله خلق الكائنات بالتطور يؤمنوا بان التطور يحتاج على صراع والبقاء للأقوى والضعيف يعاني ويتألم ويقتل ويفني وكل هذا ضروري لكي يحدث التطور بالانتخاب الطبيعي والموت هو عامل مهم في التطور فيموت الأقل والضعيف لينتشر الأقوى والأكثر تطور فالموت أنتج الانسان فكيف يقول عنه الله حسن جدا؟

كلمة حسنا جدا تؤكد انه لم يكن موت حتى مجيء الانسان لا فناء ولا حقب ولا فواصل زمنية ولا متوازيات ولا أي شيء من هذا الامر

جاك مناد وهو حاصل على جائزة نوبل قال "ان الانتخاب العشوائي من جميع ظروفه من ظروف طبيعية سيئة تختار الافضل او من محاربات من اعداء ليبقي الأقوى او من امراض ليبقي الأقوى اي هو اسلوبه في الخلق هو ان يعذب الكائنات والبقاء للأصلح هو الذي ادي الي التطور"

ولكن هذا ضد المجتمع المسيحي الذي لا يرفض فيه الضعيف ويباد لكي يبقي القوي ويتطور بل القوي يحمي الضعيف ويقويه لان الاثنين صنع يدي الله وواحد في جسد المسيح. فمن يؤمن بالتطور كوسيلة استخدمها الله فهو يؤمن باله صفاته مثل هتلر يبيد الضعيف ولا يشفق عليه لكي يتطور القوي ويسود. هذا ليس الهنا المحبب الحنون الذي نحن متساوين امامه.

بل هذا الاله يستخدم الموت كأسلوب في الخلق والتطور

فالحقيقة الانتخاب هو لا يساعد على التطور ولكن الانتخاب هو ضد التطور فالانتخاب هو وسيلة خلقها الله مثل مشرف مصنع يشرف علي المنتج ويختبره قبل ان يخرج من المصنع والسليم يستمر والمعيوب يباد لكيلا تنتج الشركة شيء معيوب. فربط الانتخاب الطبيعي بالتطور هو خدعة لان الانتخاب ضد ادعاء التطور جملة وتفصيلا. فهو في حقيقة وسيله رائعة جعلها الله لتحافظ على الكائنات من التدهور.

والمجد لله دائما